بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة في عذاب القبر هل هو على النفس والبدن او على النفس دون البدن والميت يعذب في قبره حيا ام ميتا واذا عادت الروح الى الجسد ام لم تعد وهل يشارك البدن النفس في العذاب او النعيم ام يكون ذلك على احدهما دون الاخر الجواب الشيخ الامام الاسلام علامة الانام مجتهد عصره الامام العالم الجامع الناسك الزاهد العابد ابي العباس احمد ابن تيمية قدس الله روحه الحراني ثم الدمشقي الحنبلي تغمده الله برحمته ورضوانه فقال رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين بل العذاب او النعيم على النفس والبدن جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة تنعم النفس وتعذب منفردة عن البدن وتنعم وتعذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون النعيم والعذاب عليهما في هذه الحال مجتمعين كما تكون الروح منفردة عن البدن وهل يكون العذاب والنعيم للبدن بدون الروح هذا فيه قولان مشهوران لاهل الحديث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة اقوال شاذة ليست من اقوال اهل السنة والحديث فقول من يقول ان النعيم والعذاب لا يكون الا على الروح وان البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا يقوله الفلاسفة المنكرون لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين ويقوله كثير من اهل الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقرون بمعاد الابدان لكن يقولون لا يكون ذلك في البرزخ وانما يكون عند القيام من القبور والقول الثاني الشاذ قول من يقول ان الارواح بمفردها لا تنعم ولا تعذب وانما الروح هي الحياة وهذا يقوله طوائف من اهل الكلام من المعتزلة واصحاب ابي الحسن الاشعري كالقاضي ابي بكر وغيرهم وينكرون ان الروح تبقى بعد فراق البدن وهذا قول باطل خالفه الاستاذ ابو المعالي الجويني وغيره بل قد ثبت في الكتاب والسنة واتفاق سلف الامة ان الروح تبقى بعد فراق البدن وانها منعمة او معذبة والفلاسفة الصابئة ونحوهم يقولون بهذا لكن ينكرون معاد الابدان فهؤلاء يقولون بمعاد الابدان

الا بدان لكن ينكرون معاد الارواح ونعيمها وعذابها بدون الابدان وكلا القولين خطا وضلال لكن قول الفلاسفة ابعد عن اقوال اهل الاسلام وان كان قد يوافقهم عليه من يعتقد انه متمسك بدين الاسلام بل من يظن انه من اهل المعرفة والتصوف والتحقيق والكلام والقول الثالث الشاذ قول من يقول ان البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب بل لا يكون ذلك حتى تقوم القيمة الكبرى كما يقول ذلك من يقول من المعتزلة ونحوهم الذين ينكرون عذاب القبر ونعيمه بناء على ان الروح لا تبقى بعد فراق البدن وان البدن لا ينعم ولا يعذب فجميع هؤلاء ضلال الطائفتين في امر البرزخ لكن هم خير من الفلاسفة لانهم يقرون بالقيمة الكبرى فاذا عرفت هذه الاقوال الثلاثة الباطلة فاعلم ان مذهب سلف الامة وائمتها ان الميت اذا مات اما ان يكون في نعيم او عذاب وان ذلك يحصل لروحه وبدنه وان الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة او معذبة وانها تتصل بالبدن احيانا فيحصل له النعيم او العذاب ثم اذا كان يوم القيمة الكبرى اعيدت الارواح الى الاجساد وقام الناس من قبورهم لرب العالمين ومعاد الابدان متفق عليه عند علماء المسلمين واليهود والنصارى وهذا كله متفق عليه عند علماء الحديث والسنة ولكن هل يكون للبدن بدون الروح نعيم او عذاب اثبت ذلك طائفة منهم وانكره اكثرهم ونحن نذكر هاهنا بين ما ذكرناه فاما حديث عذاب القبر ومسايلة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)